الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

.....

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

.....

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur
et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

.....

Département langue et lettre arabe

جهود التلي بن الشيخ في دراسة الشعر الشعبي الجزائري

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إعـــداد الطالبة:

بن عمار رانية يسرى

إشـــراف الأستاذ الدكتور

عيسى بخيتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الرتبة
بومكحلة أمينة	أستاذة محاضرة	جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت	رئيسا
أ.د. عيسى بخيتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت-	مشرفا، مقررا
نميش أسماء	أستاذة محاضرة	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى من كانت خطواتي الأولى على أرض الحياة تبدأ من دعائمهما و تمتد بدفء حضنيهما

إلى من حملا عني عناء الطريق، وفتحا لي أبواب الحلم قبل أن أعي معناه إلى من كان صمتهما دعاءً وتعبهما أملاً وسهرهما راحةً لي.

الى نبع الحنان واليد التي مسحت الدموع قبل أن تنزل الى من غمرتني بحبها وعطفها ودعائها الدائم، إلى من علمتني الحب والصبر الى أمي الغالية.

إلى سندي الأول، ظلي الثقيل بالهيبة. الى من كان صبره قوة. ونظراته دافعا وابتسامته مكافأة لأبي الحبيب.

إلى من شاركوني البدايات و تقاسمت معهم الضحكات و تجاوزت معهم الصعوبات، اللذين كانوا لي عونا حين ضاقت بي الدنيا، إلى أخواتي، أنتن المان الذي يسير معي.

شكرا لعلائلتي، كنتم الجدار الذي أتنك عليه و نور حياتي.

أنحني أمامكم احتراما و أرفع هذا الانجاز المتواضع تقديرا لكم.

تضحياتكم، كل نجاح و كل خطوة قطعتها كانت بفظل خطواتكم الثابتة خلفي.

أدعو الله أن يطيل أعماركم و يملأ قلبي رضاكم فهو أعلى ما املك

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد مبتغاه و الصلاة و السلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره و اصطفاه

أتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى أستاذي الفاضل عيسى بخيتي

الذي كانت كلماته نبراس الفكر و توجيهاته ضوءا أنار دربي في عتمة البحث.

لم يكن مشرفا علميا فقط، بل كان أبا فكريا و ملهما صبورا و مرشدا مخلصا.

أدين له بالكثير لافقط لما قدمه لي من توجيهات علمية و ملاحظات دقيقة.

لا لما زرعه في داخلي من إيمان بقدراتي.

كان حضوره نقطة ضوء حقيقية.

فلولا اشرافه النبيل و توجيهاته و حرصه على التفاصيل، لما كان هذا العمل ثمرة يانعة.

شكرا على رحلة الإلهام، لوقتك الثمين الذي أبدلته معي.

و لصبرك

ستظل بصمتك محفورة في مسيرتي العلمية و العملية

و ستبقى قدوتي.

دعاء من القلب بأن يجزيك الله عني خير جزاء.

مقدمة

مقدمة :

يعد الأدب الشعبي جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية الوطنية لأنه مرآة صادقة عاكسة لآلام وآمال المجتمع، تميز هذا اللون بمرونته في اللغة التي استطاعت الدخول إلى كافة قلوب الناس، وهذا ما جعله وسيلة تعبيرية شعبية لمختلف طبقات المجتمع، ومن صفاته الثواتر عبر الأجيال، وسرعة التناقل بين المجتمع شفويا، ومجهولية المؤلف لأنه من إبداع الجماعة، يمثل الشعر الشعبي كنزا ثمينا لأنه يشكل خطابا ثقافيا يعكس الروح الوطنية، ويؤرخ الأحداث وسيلة للمقاومة والكفاح خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث لعب دورا هاما من خلال بث روح الحماسة والانتفاضة ضد العدو، حيث ساهم بشكل كبير في بناء الهوية الوطنية، وضمن هذا الإطار برزت جهود العديد من الباحثين في التراث القومي المحلي ومن بينهم الدكتور التلي بن الشيخ، الذي كرس جزءا كبيرا من حياته في البحث والتحليل في الشعر الشعبي، ومحاولة التأسيس له، من حيث أنه أدرك أهميته لأن فقد قدم خدمة جليلة في هذا الباب، والاحاطة به من جميع جوانبك، هذا ما نجده في أعماله التي تناولت خصائصه وتعريفه ودوره ومنطلقاته وجميع التغيرات التي طرأت عليه من سياسية واجتماعية واقتصادية.

والمتأمل لهذا الفن في تاريخ الجزائر الحديث يدرك ما للأدب الشعبي من أهمية في الحفاظ على الهوية الوطنية، والروح الإسلامية والمكون الثقافي، والمقاومة الشرسة التي أثبت فحولته فيها. ولاكتشاف مظاهر الشعر الشعبي الجزائري خصوصا والأدب الشعبي عموما، نجد مفاتيحه لدى الباحث التلي ابن شيخ الذي يكشف عن ذلك من خلال أعماله، التي نتطلع في هذا البحث إلى محاولة النبش في أعماله

فيتضح لنا جليا جهده الواضح وتقصيه الجليّ، في المجال، فكيف توصل التلي بن الشيخ إلى سبر أغوار النصوص الأدبية الشعبية الجزائرية؟ وما هي المنهجية العلمية التي درس بها هذه النصوص التي خلص من خلالها إلى نتائج محمودة؟ وقوّم الأدب الشعبي الجزائري أحسن تقويم.

وللبحث في هذا الموضوع يوجد عدة أسباب منها الموضوعي، ومنه الذاتي، فمن الأسباب الذاتية: الاهتمام بالتراث الشعبي، وخاصة جهود الباحثين في ذلك، وابرز (في اعتقادنا) من يمثل هذا الدور، التلي بن الشيخ.. أما الأسباب الموضوعية: دور الشعر في بناء الوعي وأهميته في تجدر الهوية الوطنية، فإلى أي مدى ساهم الشعر الشعبي في التعبير عن متطلبات الشعوب، ذلك من خلال أعمال تركها التلي بن الشيخ فكيف تعامل هذا الأخير مع الأدب الشعبي الجزائري، هذه أهم النتائج التي خلص إليها من خلال استقرائنا لبحوثه في هذا المجال ومن أجل ذلك اعتمدنا على خطة جمعت بين فصلين:

الفصل الأول (نظري): قسمناه إلى تعريف الأدب الشعبي، أنواعه البدوي والحظري وأهم خصائصه وأغراضه والأعلام الذي أبدعوا فيه.

أما الفصل الثاني (تطبيقي): تناول البحث مجهودات تلي بن الشيخ ألا وهي: دور الشعر الشعبي في الثورة ومنطلقات التفكير في الأدب الشعبي وانتهينا بخاتمة تحتوي على أهم نتائج المتوصل إليها.

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم الدراسات السابقة : "الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية) قصيدة يا سايلني لعبد الله تخي بن كريو –نموذجا–، و جماليات خطاب الشعر الشعبي الجزائري في ضوء المنهد

الأسلوبي – المدونة المختارة من منطقة واد سوف – و من المراجع التي أنارت لنا طريق البحث نذكر على سبيل المثال:

- أحمد صالح رشدي الأدب الشعبي
- بن علي محمد صالح عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية
- عبد الحاميد بورايو الأدب الشعبي
- التلي بن الشيخ دور الشعر في ثورة تحريرية ومنطلقات التفكير في الأدب الشعبي.

وقد واجهتنا عدة صعوبات ونحن نسعى في هذا البحث منها: كثرة المراجع والخوف من الخروج عن مضمون البحث في الجزء النظري أما في التطبيقي فهي قلة الأعمال التي تناولت الأدب الشعبي الجزائري، وبالأخص التي تطرقت للتلي بن الشيخ كدارس للأدب الشعبي الجزائري.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ الفاضل عيسى بخيتي شكرا الذي كان له الفضل في تتبع مراحل بحثنا إلى غاية الوصول إلى نتائجه.

بن عمار رانية يسرى.

عين تموشنت في: 22 ماي 2025

الفصل الأول

الأدب الشعبي الجزائري

طبيعته ومجالاته

الفصل الأول

الأدب الشعبي الجزائري طبيعته و مجالاته

1 . التعريف بالأدب الشعبي:

2 . خصائص الأدب الشعبي ومميزاته:

3 . نشاه الادب الشعبي الجزائري

4 . أنواع الشعر الشعبي الجزائري

5. أغراض الشعر الشعبي الجزائري

6. أعلام الشعر الشعبي الجزائري

1 . التعريف بالأدب الشعبي

يعد الادب الشعبي من الفنون والأدبية الاكثر استخداما في الثقافة الشعبية، فهو ذلك الفضاء الواسع الذي يعبر على العادات والتقاليد، المتميز بالانتقال شفويا عبر الاجيال "يشمل الادب الشعبي عندنا في هذه الاغاني التي تتردد في المواسم والافراح والاقراح وفي المثل السائر في اللغز، وفي هذه النداءات المسجوع والمنظومة على السلع وغيرها، وفي النكتة والنادرة وفي الاساطير التي تقصها العجائز، وفي القصة الطويلة كالف ليله وليله، وفي السير كسيره بني هلال، وفي التمثيليات التقليدية"[1]...

وحسب تعريف محمد السعيدي الذي صنفه الى ثلاثة اتجاهات:

"الاتجاه الاول : بانه ادب عميتها تقليدي الشفهي، مجهول المؤلف في المتوارث جيلا عن جيل.

الاتجاه الثاني : ادب عاميتها لقد تم تأسيس هذا التعريف بناء على عنصر واحد وهو الجانب اللغوي التغييري العامي.

الاتجاه الثالث: وهو ذلك الادب الذي ارتبط بآلام وآمال الشعوب ومصورا واقعه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي."[2]

على الرغم من اختلاف تعريفات حسب وجهه انظر كل كاتب الا انهم يتفقون بانه يعبر عن تجارب حياه الناس ويتناقل شفويا عبر الاجيال ويتميز بلغه سهله الفهم وتتسم

[1] – محمد مرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، 1967، ص13 نقلا عن محمد السعيدي ، مقدمة في أنثروبولوجياة مظاهر الثقافة الشعبية، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، (ص 82.)

[2] – سعيدي محمد، مقدمة في أنثروبولوجياة مظاهر الثقافة الشعبية، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص 80-82

بالوضوح والمرونة مصورا لنا واقع الشعب ناقلا كل آلامه وآماله، وتعد اللغة العامية الوسيلة المعبرة عن وحدان الشاعر وترجمه ما يختلج في كيانه.

2 . خصائص الأدب الشعبي ومميزاته:

يحتوي الادب الشعبي على اربعه خصائص اساسيه وهي:

أ- العراقة: ادب سهل تناقل بين الاجيال وهذه من اهم مميزاته، فلا نستطيع تحديد تاريخ لهذا الادب "عراقه الادب الشعبي قيام ظاهره خاصه به، ثار حولها الجدل وما زال يثور، تلك هي احتفاؤه بالأسطورة والخرافة والخارقة مما يحمل الكثير على وصفه بانه ادب محافظ من حيث الشكل، سلفي من حيث المحتوى[1]"

في هذه الميزة مؤشر ايجابي لأنه كل عصر اخذ منه بصمه وهذا ما يعرف بالتراكمية فكل جيل يترك بصمة خاصه به.

ب- الواقعية: هذه الميزة في الأدب تسعى لتقديم صوره صادقه حاملة لصوت الشعب، ذلك أن "الواقعية في الادب الشعبي سمه باهته وغير مميزه له بدليل ان لا فنونه المختلفة تحفل بالرموز والتضمينات والاشارات الى اشياء وحوادث ابتدعها خيال الانسان وانشاها وهمه[2]"

ج- الجماعية: او ما يسمى بمجهول المؤلف، تعني هذه الميزة بان الادب الشعبي

[1] - أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مطبعة السنة المحمدية، ط 1791، ص21.

[2] - المرجع نفسه ص 22

ينتج من مجموعة مؤلفين فيصعب علينا ان ننسب الى مؤلف معين "العمل الادبي مجهول المؤلف، لا لان دور الفرد في انشائه معدوم، ولان العامة اصطلحوا على ان ينكروا على الخالق الفرد حقه في ان ينسب الى نفسه ما يبدع، بل لان العمل الادبي الشعبي يسوي اثرا فنيا بتفوق ذوق الجماعة[1]"

الادب الشعبي نشاه من ألف أسطورة وحكاية ومثل لذلك لا يمتاز بالمؤلف حيث لا يعيش الحياة الذاتية وانما يعيش داخل مجتمع شعبي.

د- اللغة العامية: تستخدم اللغة العامية لسهوله الفهم " تعد مؤشرا على اصاله الادب الشعبي، فهو يصدر عن عامة الشعب ويصف تجاربهم ونجاحاتهم واخفاقاتهم وفرحهم وتعاستهم فمن الضروري ان ينسج بلغه يفهمها عامه الشعب[2]" فهذه الميزة حافظت على الهوية والأصالة.

3. الفرق بين الادب الشعبي والادب الفصيح :

ينقسم الادب عند كل امه الى ادب فصيح واخر عامي، ومنه في الادب العربي ويمتاز كل منهما بمميزات تفصل بينهما وتميز طبيعة خصوصيتهما

[1] - المرجع نفسه ص 24

[2] - بوسعيد جميلة، الأدب الشعبي العام، ص 4

الادب الشعبي :	الادب الفصيح(الرسمي):
1- مجهول المؤلف	1- معلوم المؤلف
2- متداول شفويا	2- الكتابة والتدوين
3- سعه الانتشار والتداول في الاوساط الشعبية	3- يعيش بين الطبقة النخبوية او المثقفة
4- اللغة العامية او اللهجية	4- اللغة الفصيحة
5- يمتزج فيه الواقع مع الكثير من الخيال (تشخيص الآلهة، الحيوان، الاغوال)	5- الاعتماد على الخيال
6- مرن قابل للزيادة والنقصان باختلاف البيئة والظروف المعيشية	6- غير قابل للتغيير[1]

هذه أهم نقاط الإختلاف بين الأدب الشعبي و الأدب الفصيح

[1] - بوقفة صبرينة، الأدب الشعبي العام، 2021-2022 ص 14

4. نشأة الادب الشعبي الجزائري:

اختلف الدارسون حول نشاه هذا النوع من الادب، فهو متشعب المسالك وصعب تحديده، الا ان اغلب الدارسين ارجع اصوله الى الموشحات الأندلسية والقصائد الهلالية " ان الشعر الشعبي الذي تحذر الينا من شعراءنا الماضيين ينقسم الى نوعين: الشعر البدوي وهو نوع من الشعر الهلالي، له خصائصه وسماته، والشعر الحضري وهو نوع من الموشحات والازجال، وله كذلك خصائصه ومميزاته[1]"

وهذا ما يؤكده احمد الطاهر، حيث ميز هو ايضا بين نوعين من الشعر في قوله "الشعر المقطعي Strophique، وهو فيما يرى شديد الصلة بالموشحات والازجال الأندلسية. الشعر القائم على التناظر الوزني Isométrique، وهو قريب جدا من شكل القصيدة العربية العمودية في الشعر العربي التقليدي[2]"

من خلال هذه الآراء نستخلص بأن هذا الادب يعود ظهوره الى التأثير المشرقي ونزوح قبيله بني هلال وسليم من المشرق والى المغرب.

[1] – عبد الحق زريوخ، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، دار الغرب للنشر و التوزيع، ص19.

[2] – عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، 2011، الجزائر، ص51.

4-1 الشعر العربي قبل الفتح الإسلامي :

انقسمت آراء الدارسين حول الشعر الشعبي الجزائري قبل الفتح الإسلامي إلى ثلاثة أقسام: يرى أصحاب الرأي الأول أن الشعر الشعبي وجد قبل الفتح الإسلامي، معتبرين أن أصوله منحدرة من الشعر البربري والأوروبي "الشعر المغربي بصفة عامة والشعر الجزائري على وجه الخصوص إنما يستمد أصوله البعيد من أشعار بربرية[1]" ويسانده رأي آخر أن الشعر كان موجودا دائما في الجزائر[2]. وبعض الدارسين يرجعون ظهور الشعر الشعبي في الجزائر إلى عصور قديمة متمثلة في "الأراجيز المنظومة بلهجات غير فصيحة في العصر الجاهلي[3]"

يرى أصحاب الرأي الثاني أن الشعر الشعبي كان مع الفتح الإسلامي ثم انتشر بصورة قوية وواضحة بعد مجيء الهلاليين[4].

يرى أصحاب الرأي الثالث أن الشعر الشعبي ظهر في الجزائر مع الهجر الهلالي إلى الجزائر.

---

[1] – العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، الجزائر، ص 32-33

[2] – المرجع نفسه ص 33.

[3] – محمد المرزوقي، الشعر الشعبي، الدار التونسية للنشر، ط5،1967، تونس، ص52.

[4] – عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ج 1، دار الكتاب العربي، 2009، الجزائر، ص366.

4-2 أثر الهجرة الهلالية :

إن ظهور الشعر الشعبي في بلدان المغرب العربي كان بعد مجيء بني هلال ومباشرة بعد استقرار "لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدارجة قبل منتصف القرن الخامس هجري، أي قبل الزحفة الهلالية سنة 434 هجري ودخول الهلاليين إلى المغرب العربي كان له أثر كبير في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب العربي[1].

إن الشعر الشعبي كان موجودا ثم انحدر بعد الفتح الإسلامي وعاد من جديد مع الهجرة الهلالية.

4-3 التأثير الأندلسي :

يرى التلي بن الشيخ أن الهجرة الأندلسية لها أثر في انبعاث الحركة الشعرية في القطب المغاربي عموما والجزائر خصوصا "انتشار الموشحات والزجل الأندلسي والفن الأندلسي بين الشعراء المغاربة وأغلب هذه الفنون كانت لا تستعمل لغة عربية بل تستعمل اللهجة العامية التي لا تلتزم الإعراب ولا تراعي الضبط الداخلي للبنية

[1] – محمد المرزوقي، الشعر الشعبي، الدار التونسية للنشر، ط5،1967، تونس، ص57. نقلا عن أسماء سباعي، الشعر الشعبي الجزائري (دراسة تحليلية) قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو، جامعة أحمد، دراسة تحليلية، أدرار، 2014-2015 ص10

الصرفية للمفردات[1]"

ولعب دور العلماء الأندلسيين الذين هاجروا إلى إفريقيا في تطوير الأدب المغاربي.

4 . أنواع الشعر الشعبي الجزائري :

انحصرت موضوعات الشعر الشعبي في هذه الفترة من ثورة مقاومة... لأن مصير الشاعر ارتبط بالشعب فصور كل أحداث المجتمع.

4 .1. **على مستوى الشكل:** من خلال ما سبق ذكره بأن بيئة الإنسان القاسية والظروف التي عايشها أخذت به إلى طريق الحرب والمقاومة من أجل تحقيق أهدفه بجميع الوسائل، وهذا ما يجعل الشاعر يختصر أشعاره إلى الرباعيات والقصائد.

4 .1. 1. الرباعيات: هو نوع وردتها الظروف الاجتماعية والثقافية، لعبت الرباعيات دورا همم في الشعر الشعبي لأنها كانت تمتاز بالقصر، أربع أبيات فقط من حيث الشكل ومرنة من حيث المضمون وتجنبت الأسلوب العربي الفاصلة ومن الشعراء الذين أبدعوا في هذا النوع "محمد بن قيطون" في قصيدته "حيزية"

[1] – نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة و المصطلح، مجلة أبوليوس، م09، ع02، الجزائر، جويلية 2022، ص341.

عَزُونِي يَا مْلَاحْ في رَايَسْ البْنَاتْ

سَكْنَتْ تَحْتَ اللّحُودْ نَارِي مَقْدِيَا بِيَــا

يــا خِي أنَــا ضْرِيرْ قَلْبِي سَافَـرِ معَ مَا بِيَـا الضَامَرْ حِيزِيَــا[1]

القصيدة الرباعية أو ما تسمى بالمربوع حيث فضلها الكثير من الشعراء لسهولة نظمها حيث لها سيطرة بشكل كبير في ثورة تحريرية.

4 .1. 2. القصائد :

تختلف القصيدة عن الرباعية بشكل كبير فمن حيث الشكل تأتي أطول وأما من حيث المضمون تتعدد في المواضيع مثال:

قَلْبِي بَاغِي يْشَاشْرَهَ وعْلَى نقهم رِايْبَه وَلِبُوسْ الأغْوَاطِي الشُوفَة فَالْ

قَلْبِي بَاغِي اَحْرَايَرْ مَتْخَبْلَة بْنَاتْ سَلْسَلَة وَخْيَامْ كْبَارْ

قَلْبِي بَاغِي طِيقَانْ مْزْرّبَة وْقَمْحْ وْشْعِيرْ طَبْع الأَرْحَالْ

قَلْبِي بَاغِي رْكَابْ بِيتْ الله زَايْرَة وْمْسَرّقَة لَلْنَبِي المُخْتَار

قَلْبِي بَاغِي صْفُوفْ تْصَّلِي مْحَرّبَة وعَاشُورَاء وْجُمعَة الإِثْنينْ أَفْضالْ

قَلْبِي بَاغِي الإِخْوة مَتْطوْعَة وَ يْقَدْمُونِي عَنْهُمْ أَنَا الأَكْبَرْ

[1] – التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983، ص382

قَلْبِي بَاغِي عَوْدَاتْ مْزَلقَة تْقَيمْ مْشَايَقْ فِي وَسْطْ القْدَالْ1

الملاحظ في هذا النموذج بأن القصيدة تتميز بكلماتها الرنانة التي يستمتع بها الملتقي وتحتوي على بعض المفردات التي تحتاج إلى قاموس لأنها غريبة وغير مفهومة كما أنها تتناول أغراض متعددة في قصيدة واحدة.

4 .2. على مستوى المضمون :

4 .2. 1. النص البدوي: يتميز هذا النوع من الشعر الشعبي بألفاظ خشنة نابغة من البادية لأنها تعبر عن حياة البدو وظروفهم، كما ترتبط بالأرض والخيل والخيام ...

تْفَكَرْتْ نْجَعْ الرّيفْ وِينْ أوْكَارَه وربِيعْنَا ونَوَّارَهْ أَشْوَالِ الحَلِيبْ إِدَّحْ فِي الحُمَّارَة

تْفَكَرْتْهُمْ عُرْبَانْ صَحْرَاوِيَهْ منْ الوَادْ شَرَقْ شِيرِهِ الحُدُودْ

نَاسْ ينتموا للرّيفْ والبَدْوِيَة رِجَالْ الشْهَامة وَالكَرَمْ والجُودْ

وفي أَرضْ أَسْحَارِي خْيَامْهُمْ مَبْنِية دْخَالْ وكَرِبْ ورملْ شِينْ غرُودْ

وفي وِينْ وَلْدْ الرّيمْ حَطْ ضْنِيَّة أرضْ المَسَاحِنْ والْعَلَاء والْهُودْ

ويَعمْرُو وِينْ البْرُورْ خَلِيَة ومْرَاحِيلْهُمْ فُوقْ الجْمَالْ تْسُوقْ

وباغْنَامْهُمْ وِينْ لَخْطُوطْ عفِيةْ نَاسْ يَكسْبُوا كْحِيلَةْ العْيُون السُودْ[1]

حضرت في هذه الأبيات لغة البادية التي استمدت من أعماق لغة العربية، فلا عجب أن هذه الألفاظ صعبة على ابن المدينة لأنها غير معتمدة في القاموس اليومي.

أنواع الشعر البدوي :

1) القول :

"قصيدة قصيرة تسرد بإيقاع شديد التكيف يختلف عن الأغنية الحقيقية"[2] فهو يتناول مواضيع ما عدا الهجاء و يؤدى في الأماكن العمومية مثل الأسواق من طرف القوال مثال :

قَلْبِي بَاغِي رْكَابْ بيْت الله زَايْرَة ومْشَرْقَة لِلنَبِي المُخْتَار

قَلْبِي بَاغِي صْفُوفْ تْصَلِي مْحَرْبَة وعَاشورَاء و جُمْعَة الإِثْنِينْ أَفْضَالْ

قَلْبِي بَاغِي الإِخْوة متطَوْعَة و يْقَدْمُونِي عَنْهُمْ أنا الأكْبَرْ

قَلْبِي بَاغِي عَوْدَاتْ مْزَلْقَة و تْقيم مْشَايَقْ فِي وَسْطْ الْقدَّالْ[3]

[1] بن علي محمد صالح، عبد الرزاق الشوشاني، دار الثقافة، ط1، الوادي 2010، ص 16
[2] عبد الحميد بورايو الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 39
[3] المرجع نفسه، ص 40

2) النم :

له عدة أسماء مثل الزغوية " يتكن سوى من عدد قليل جدا من الأبيات ذات قوافي المتقاطعة أو بتعبير أنسب المتشابكة"[1] فأبياته الشعرية تأتي غير منتظمة، و معبرة عن حالة الشاعر التي يعيشها من حزن و ألم و تشتت مثال:

يَا رَبِي يَا إِلَهْ يَا عَالمْ المْقَدَّرْ

دَبَّرْ عَلَى الِي مْرِيضْ يَبْرَا من الضُرْ

كَثَّرْ عَنُه من الشْفَاءْ

يْوَلِي كِي قْبِيلْ و يْزَلْ غْيَارُه[2]

3) القطاعة :

و هي جزء من الزغوية، تردد خاصة في السفر، حتى موضوعاته تتناول السفر ووصف الأماكن التي يمرون بها و من مميزاته نقاء ألفاظُه مثل :

أنَا في طِيطْرِي فِي بْلَادَك يَا سَغْوَانْ

و نْطَالَعِ لَلْجْبَلْ غِيرْ بْعَيْنِي

[1] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري ، ص40
[2] المرجع نفسه، ص 41

من وَحْش الرِيمْ الِي جَاتْ فِي قَاسِي الأوْطَانْ

نَرْكَبْ عْلَى سَابْقِي نسْرَجْ على الآذَانْ[1]

4) الرثوة أو المرئية :

لا يعرف كثيرا لأنه يحتاج إلى مشاعر جياشة "هذا النوع من التأليف الشعري يتجه لأن يكون أقل شيوعا بسبب أن الشعر الفني بجميع خصائصه المتفردة، يذبل عند البرابرة بسبب ما هب عليهم من حضارة أجنبية لا يفهمونها إلا قليلا"[2] فهذا النوع لا ينل انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري نظرا لعدم التعبير عن أحاسيس ما يختلج في أفئدة الإنسان.

مثل : قصيدة قويدر بن سي محمد بن فرحات نظمها إثر وفاة زوجته يقول فيها:

المُرْ اللِي كْوَى دْلِيلِي صَدْ وْ خَلَانِي

يَا حَالِي كِي رَانِي

من ضَارْنِي يَا صَاحَبْ ظنِي غِير التَذْكَارْ

نَارْ المَحْبُوبْ فِي ظْمِيرِي تَسْنِي دَخْلَانِي

يَا حَالِي كِي رَانِي

[1] الم عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري ،ص 42
[2] المرجع نفسه، ص 44

دَا حُكْم القَهَّارْ[1]

4 .2. 2. النص الحضري:

"النص الشفاف الذي يقطر ليونه ورقة يتخلله النشر الملاحظ بين عباراته والفاظه[2]، ظهر هذا النوع من الشعر وتمركز عند الشعراء الشعبيين الذين تأقلموا مع متطلبات الحياة فطرأت عليهم لغة العصرنة فتغيرت القصيدة على مستوى اللفظ، فأصبحت القصيدة تتميز بصفة الحضارة يقول "عبد الحميد عيواج" في هذا المجال:

يا لهَاتفْ نَشْرِيكِ جْدِيدْ مْشَمَعْ مَا نَرْضَاشْ تكُون خَادم فِيك اعطَاب

كي حَالي صرِير بالقلب ملوع واللِي لوعْ خَاطرِي بَاهي جذاب

محتَاجك نشرِيك مانِي نَتمتَع وأنكَلم مَحْبُوبْتِي سَابق لهذَاب

ونقُولهَا وَاش فِي الكَبدَة يُوجَع عَذَبْتِينِي يَا اخْتِي والهجر اعذَاب

يحيَا من سَمَاك الوُ وفِيك ابدَع خَدمَك تحفَة خَارقه كلش حسَاب

صفَارَة إنذَار فِي جوفك تخْلَع وتفّرح من كَان عَلْمُوعَدْ لُوَابْ[3]

نرى الشاعر في هذه الأبيات يمدح الهاتف و إيجابياته لأنه شيء جديد فتميز في ذلك العصر الأدب الشعبي تأثر بجميع الظروف والتغيرات التي طرأت على المجتمع واختلاف أصول الشعراء أطفت عليه صفة تنوع اللهجات وما ميز

[1] - المرجع السابق، ص /44/45

[2] – العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، ج1، 1989، ص94.

[3] – حياة بوخلد، صورة المرأة في الشعر الشعبي (شعر بشير قذيفة نموذجا)، جامعة مسيلة، 2010/2009 ص 32

المواضيع.

أنواع الشعر الحضري:

1) الحوزي :

نوع من أنواع الشعر الحضري المنظوم بالعامية "من الفنون الكثر انتشارا في الغرب الجزائري، و هو نوع من الطرب الكلاسيكي العربي الموروث عن الحضارة الأندلسية تمتد آثاره إلى الشرق الجزائري و ليبيا"[1]

و من أشهر شعراء الحوزي الشاعر التلمساني ابن مسايب يقول :

رَبِي اكْتَبْ عْلِيهَا وَ الوَقْتِ ادْعَاهَا فالسَّابَقْ المْقَّدَرْ كَانْ الِي كَانْ

سَعْدْ السْعُودْ دَارَتْ الأَيَّامْ مْعَاهَا واتْنَاكَسْ الزْمَانِ اعْلِيهَا واَشْيَانِ

عَدُمَتْ امْشَاتْ فَسْدَتْ و الظُّلْمْ اخْلَاهَا امْدِينَة الجِدَارْ ابْلَادْ تلمسَانْ

بَعْدَ الهَنَا أَوْ بَعْدْ الزَّهْوْ اتْلَمْسَانْ[2]

2) البوقالة :

"جزء من الشعر الشعبي بكثرة و في ليبيا، تونس، الجزائر، و هي مرتبطة بالمرأة لأنه يردد في جلسات النسوة و يرجع تسميتها إلى الإناء أو البوقال

[1] مجموعة مؤلفين، التاريخ الشفوي، م2، المركز الوطني للأبحاث و دراسة السيايات، ط1، بيروت، 2015، ص488

2 أبو مدين شعيب، جواهر الحسان في نظر أولياء تلمسان ، تح عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983، ص 382

الذي يستعمل فيها أمثلة حول هذا النوع :

- **نبعثلكم دموعي في مشوار زرق، و نبعث كلامي في برية تحرق، ما ننساكم يَا نَاسِي بحق مكة و بلاطها لزرق.**
- **يا أهل الخير يا ناس العزة الي اسمها يبدا بألف قلبه بالصفا معمر و مكتوب ليه بالفرحة مبشر.**
- **يا مولات النية و القلب الكبير، ياك كل قعدة و ليها تدبيرا صبري و خليها للمولى القدير تتسقم حياتك خليها للمولي القدير.**

3) الحوفي :

يتميز بمجهول المؤلف و هو نوع شعري غنائي نسوي تندرج موضوعاته عن الحب فهو فن يعبر عن عواطف العشاق ينشده النساء في الحفلات و المجالس.

5- أغراض الشعر الشعبي الجزائري :

المواضيع التي كانت إبان الثورة التحريرية أغلبها حول الجهاد والمقاومة والحماسة، أما بعد نيل شعلة الاستقلال فأصبح الشعراء يكتبون كل متطلبات الشعب وطموحاته ومن هنا تعدد الموضوعات من السياسية واجتماعية واقتصادية

ومن الأغراض الذي تناولها الشعراء ما يلي:

1.5 الغزل :

أخذ شعر الغزل حظا و فيرا من الشعر الشعبي ليستنطق الأحاسيس بشكل راقي في الكتابة من حيث الحكمة والبلاغة، ومن الضروري ليعبر الإنسان عن أحاسيسه ووحدانه. يقول ابن منظور: "شبب بالمرأة قال فيها الغزل والنسيب، وهو يشبب، بها أي ينساب وتشبب النسيب بالنساء[1]"

أخذت المرأة عدة صور في الغزل من أم وأخت وحبيبة". يقول ابن قيطون في حيزية :

خدك ورد الصباح و قرنفل وضـــاح الدم عليـــه ساح مثـل الضـوايـا

الفم مثل عـاج المضحـــك لعـــاج ريقك سـي النعاج عسل الشهايـــا

شوف الرقبة خيار من طلعت جمـــار جعبـــة بلار و العواقد ذهبيـــا

شوف السيقـــان بالخلاخل فطـــان تسمع حس النقران فوق الريحيـــا

ما يسواش المال نقحات الخلخـــال كي نجبى عن الاحيال نلقى حيزيـة[2]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 1300، م1، ص481

[2] – التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائر في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع. [3] شوقي ضيف، الرثاء، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1978، ص7

تميز هذا النوع بالتصوير بعد إفصاح عن حبه للحيزية حيث انتقل إلى تصوير حبه لها الذي جسده في التغزل فألم لنا جميع المواصفات من جسدية ومعنوية والجمالية والروحية، حيث استخدم لنا معجم شعري متنوع المفردات من حزن وألم وحرمان، وهذا من خلال تأثير المعاناة النفسية.

2.5 الرثاء:

وهو غرض شعري قديم عرفه منذ العشر الجاهلي فهو التعبير عن ما بداخل النفس من حزن: "الرثاء صورة راقية، إذ نراها تعبر عن شعور عميق بالحزن والألم، ومثل هذا التعبير تسبقه مراتب كثيرة من تعبيرات ساذجة عن الموت والموتى" الرثاء: من الأغراض المليئة بالعاطفة الصادقة فالشاعر يعبر عن ألمه بكل صدق.

رثى الشاعر الشعبي "مهدي عمام" عبدالرزاق الشوشاني فقال:

رحلت علينا مشيت تحت الثرى تمديت الله يرحمك مولاي رب البيت

الله يرحمك يا صاحبي شوشاني إن شاء الله ابعفوة ورحمته مشمول

ويرزق الأهل الصبر والسلوان وإخفف عليه من كل هم إزول

إتقيت فيسع غبت ع لعياني حتى رحيلك كنت فيه معجول

إن شاء الله للجنة باهية للوان ناعم منتعم فاكه ومشغول

سمعت الخبر هاجت علي أحزاني خليتني مصدوم كي المذهول

كنت فينا مثال طير الباني ظلك خفيف في وسطنا مقبول[1]

عبر في هذه القصيدة عن حزنه العميق وتأثره بوفاة الشاعر الشوشاني لأنه كان له دور كبير في الساحة الأدبية فاستخدم هذا الغرض ليرثي فيه ويعبر عن الفراغ الذي تركه له.

3.5 الحماسة :

عايش الشعراء الشعبيون الثورة التحريرية، فعبروا عن مشاعر مجتمعهم وخلدوا أهم البطولات فجاءت الحماسة كوسيلة لتحفيز وبث روح المقاومة في نفوس الشعب الجزائري "لعب الشاعر الشعبي دوراً هاماً في الثورات الجزائرية على اختلاف مراحلها فكان شاعر نضال ورفيق سلاح وحامل الرسالة"[2] .

فحاولوا الشعراء من خلال قصائدهم على إشعال الثورة وإرجاع كرمة الشعب المطالبة بالحرية وطرد الدخيل الفرنسي.

[1] – بن علي محمد صالح، عبد الرزاق الشوشاني، دار الثقافة، ط1، الوادي، 2010، ص7

[2] – التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائر في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ص98

خُذ نعطيك اَخْبَارْ اَبْطَالْ ذا الرَعْيَّة مْسَطْرَةْ مَتْمُومْة تَارِيخْهَا مْقَيَّدْ

اثْنَاءْ الحَرْب السبْعِينْ تنَافْرُوا الخَزَيَةْ الألمان تَقْوَى والرُومِي تْتَكَّدْ

قَال هَاتُو عُربَان الجَاهْ والحْمِيّة قَامَتْ الكَفْرَة فِي شْبَابْنَا تْجَنَدْ

اتفقت جْمِيع العُرْبَانْ فِي خِفْيَّة عَوْلَتْ علَى الرُومِي مَنْ البْلَادَ تُطْرَدْ[1]

يعبر الشاعر في هذه القصيدة عن أمله في الحرية وتحريضه للجماهير على الانتفاضة وعدم الرضوخ لقوانين المستعمر.

4.5 الوصف :

اخذ الوصف حيزاً واسعاً من الشعر الشعبي واهتمام من الشعراء ووصفوا الوطن والطبيعة، وصوروا الفصول وجمال الأماكن التي كانوا يرونها. يقول الحاج السعد في وصفه لرحلة الحج:

ركبنا والي اركَبْنَا نسوَان ورجَالَة

من البحرِي نص والي شرِيف حسنِي محمد جدَة

وِينه سِيدي سمح زواله شيخي شاو والركب تعدَى

اركبْنَا وصَلِينَا في لَرْضْ السَمحَة حَطِينَا

[1] – التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائر في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ص 219

فِي جْبَلْ عَرَفَاتْ رقِينَا وسْجدنا في مكَة الوده

من الذنب نجِينا ومَن قَلْبِي تتنَحَ الكدَه

رانا جينَاك يَا محمد زِين رضَاك

طفْنَا الكَعْبَة والشبَاك و سجَدْنَا في مكة الوده[1]

وصف لنا الشاعر رحلة الى الحج فوصف السفن ثم انتقاله الى مكة وتظهر في هذه القصيدة مشاعره المليئة بالخشوع والتوبة وفرحته بآدائه لهذا الركن.

5.5 الحكمة:

تمثل جزءا كبيرا من الشعر الشعبي لأنها تمثل تجارب الشاعر التي عاشها فيقدمها في النصائح والمواعظ للملتقي للتغني بها فاصلة فهي تحمل في طياتها العديد من القيم تساعد الإنسان من صبر وتضحية وشجاعة.... فيقول عبدالرزاق الشوشاني في هذا الغرض بقصيدته "نوصيك"

نوصِيكْ و مَاكش دَارِي وياريك منْ اللِي يندمُوا بعْدَاش

بَطلْ غْلِيك الهِيت و النَقَالِي تْنَال الشِقي بَاطل و مَا تَلْقَاشْ

الْيا كنْت شَارِي غِير سُوم الغَالي و أما الرخِيصَة تْسَبَبْ عْلِيك لْوَاسْ

[1] – سعد البشير لعمامرة و أحمد بن الطاهر منصوري، معجم شعراء وادي سوف، وزارة الثقافة، 2008، ص303

اِلزُوك عنهَا شغلْ بُوجَالي و حتَى ملِيحَة إتظَل مَا تسْوَاش

اِلزوك عَنْ عُودَة رقِيقَة سْفَارِي اِتلَزَك لِلْوَاعَر وَ مَا تَرْقَاش

و من مغرها صاحت على زوالي مسكين راهو محقوق ما عنداش1

ففي هذه القصيدة يقدم الشاعر مجموعة من النصائح للجيل القادم، و يحذرهم من مزالق الحياة ومن الندم المتأخر ومن الشيء الرخيص.

فهذه القصيدة مفعمة بالمواعظ التي يحتاجها آلإنسان في حياته.

6. بعض أعلام الأدب الشعبي:

ابن قيطون: واحد من رواد الأدب الشعبي، هو "محمد بن صغير بن قيطون ولد بقرية سيدي خلوف كان معاصرا لكبار الشعراء امثال عبدالله بن كريو، الشيخ بن يوسف، وله عدة قصائد في الأدب الشعبي وخاصة في غرض الغزل ومن اشهر عماله قصيدة "حزية" توفي في القرن التاسع عشر[1]

ابن مسايب: من ابرز شعراء الشعر الشعبي وخاصة فن "الحوزي"، هو عبدالله محمد الحاج بن احمد بن مسايب من اصول اندلسية من مواليد مدينة تلمسان

[1] – التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائر في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.ص444.

عاصمة العلم والثقافة، تعلم حرفة النسيج وعمل بإحدى الورشات من بعد اضطرابات الحكم نفي الى فاس، نظم عدة قصائد حول زوجته عائشة ومدينة تلمسان وشغل الشعر الديني حيزا كبيرا في قصائده، توفي عام 1768 بعد الاعلان عن توبته بعد ادائه للركن الخامس من اركان الاسلام حج بيت الحرام[1].

علي عناد : بن الطاهر بن محمد بن عبد القادر بن محمد عناد بم ظريف بن علي بن حميدة بن علي بن خليفة ولد سنة 1928 بحي سيدي علي دربال بالرباح، أين تربى وترعرع ودرس القرآن بالحي، عمل اماما للحميدين لمدة سنة ومدرسا للقرآن الكريم لمدة اربع سنوات ثم عاد للعمل الفلاحي بعد ذلك اول قصائده لفراق الام واستمرت مسيرته الابداعية الى يومنا هذا حيث كانت اخر قصيدة له اراد لها النشر الظلم على الاسلام التي كتبها سنة 2005 وهذا يكون قد انتجوا كم من القصائد ما يقارب 300 قصيدة[2].

عبد الرزاق الشوشاني: هو شوشاني محمد عبد الرزاق بن سعد بن صالح بن عثمان من عائلة الشواشيف قبيلة الربايع، ولد سنة 1936 بالرباح، من عائلة بدوية

[1] – [2] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائر في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع. ص 446-447.

[2] – بن علي محمد صالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، دار الثقافة، ط1، الوادي، 2008، ص 9-22

تجوب بالوادي الشرقية، واد سوف... بدأ عبد الرزاق الشوشاني مهنة آبائه وأجداده، رعي الغنم، كان مولعا بحفظ ما يردد و يغني في أفراح و مناسبات البوادي، وفي فترة شبابه اشتهر بأدائه الجيد لمعظم الطبوع الغنائية البدوية، وحين تجاوز العشرين من عمره، ولدة باكورة قصائده ومحاولاته الأولى[1].

[1] – بن علي محمد الصالح، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن و البادية، دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2010، ص7-12.

الفصل الثاني

جهود التلي بن الشيخ

في دراسة الأدب الشعبي الجزائري

الفصل الثانـي

1 نشاط التلي بن الشيخ في دراسة الأدب الشعبي الجزائر.

1.1 منطلقات التفكير في الشعر الشعبي الجزائري.

1.2الشعر الشعبي.

1.2.1 الإقليمية في الشعر الشعبي.

1.2.2 ثورة التحرير في الشعر الشعبي.

1.2.3 موقفه من التجنيد الإجباري.

1.2.4مفهوم الوحدة في الشعر الشعبي.

1.2.5 القصة الشعبية .

1.2.6 المثل الشعبي.

2 دور الشعر الشعبي في الثورة 1830 – 1945.

نشاط التلي بن الشيخ في دراسة الأدب الشعبي الجزائري :

اهتم التلي بن الشيخ اهتماما كبيرا بالأدب الشعبي والساهم فيه اسهاما معتبرا وتتمثل نشاطاته في التأليف والمقالات والمداخلات العلمية والتعليم الأكاديمي وقد كانت أعماله موزعة كالآتي:

المؤلفات، منطلقات تفكير في الأدب الشعبي/ دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945

المؤلف: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري

بطاقة فنية حول أعمال التلي بن شيخ :

المؤلِف : التلي بن الشيخ
المؤلَف :منطلقات تفكير في الأدب الشعبي
دار النشر : المؤسسة الوطنية للكتاب
المطبعة : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
البلد : الجزائر
السنة : 1990
عدد الصفحات : 188 ص
المؤلَف : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830 – 1945
المؤلف : التلي بن الشيخ
دار النشر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
المطبعة : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
البلد : الجزائر
السنة : 1983
عدد الصفحات : 555 ص

1 .1. منطلقات التفكير في الشعر الشعبي الجزائري:

1.2 الشعر الشعبي :

يبرز عمل التلي بن الشيخ في نشاطاته خلال تخصصه في الأدب الشعبي بالتركيز على الشعر لأنه عكس القصص الشعب الذي تعود عليه طائفة قصاصين في تلك الفترة نظرا لضيق الوقت والظروف السائدة فهو نابع من الواقع المعيشي لأن له صلة قوية بين الشاعر والمجتمع وجاء معبرا عن انشغالاتهم واحتياجاتهم.

كما أنه بيّن لنا كيفية التعبير والأسلوب الذي يستخدمه الشعراء في شعرهم.

- عدم توظيف الأساطير والخرافات والمبلغات
- اعتماد القضايا التي تمس المجتمع منها الظلم والاستبداد والفقر...
- الدعوة إلى تحقيق أهدافهم وثورة على العدو ولا ينفي الكاتب وجود أساطير وخرافات في الشعر، لكن القصص الشعبي يضم كثير منها حيث يصعب الفصل بين الأسطورة والقصة.

يتحدث ابن الشيخ عن العلاقة بين الشعر الشعبي والإقليمية التي تعد جزءا من الروح القومية ويبين لنا الأسباب المسيطرة عليها، ويدعو إلى الخروج منها وتبني الشعر الديني كونه قريبا من الإسلام ويدعو إلى الفضائل وذم الرذائل والمحافظ

على كرامة الإنسان.

في هذه الدراسة يرى بن شيخ أن مر الشعر الشعبي بعدة مراحل أثرت عليه:

-احتمال أنه مر الشعر الشعبي من بعد القرن الخامس الهجري لأنه كان مرتبطا بالفخر وتمجيد الروح القبلية والغزال بالمرأة، وهذا يتنافى مع الإسلام بالرغم من أنها تعبر عن مشاعر الإنسان، لهذا لم ينال حظا وفيرا من الكتاب أما الفرضية الثانية هي الأمية لأن الشاعر كان يعاني من كيفية تدوين ما يريده فتبثر هذا الشعر وضاع، ومن بعد هجرة بني هلال إلى إفريقيا عاد ظهور هذا النوع من جديد وما ساعده على سرعة انتشاره هو اختلاف اللهجات لأنهم كانوا عدة قبائل عربية، والمرحلة الأخيرة هي الهجرة الأندلسية وتأثيرها على الشعر الشعبي، وحدد لنا الكاتب ظاهرتين أثرتا عليه وهما:

- الزجل الذي جاء الأندلس وأبدعوا فيه ومازال مؤثرا حتى يومنا هذا ومحافظا على اسمه. - هجرة العلماء ونقل ثقافاتهم كانت لها دور كبير من خلال هذه المراحل التي مر بها الشعر الشعبي بينت لنا التاريخ ظهوره من الأغراض التي تناولها الشعبي الجزائري هي: من خلال حديثنا على نشأة الشعر الشعبي تبين لنا بأن له أثرا بالغا حول أغراض الشعب من بينهما:

1.2.1 الإقليمية في الشعر الشعبي:

أثارت الروح الإقليمية على الشاعر حيث ابتعد كل البعد عن ما هو قومي أو عالمي فاصل لأنه كان يعاني من الانحصار في رقعة محدودة فيتحدث إما عن القرية أو القبيلة التي ينتمي إليها، قدم لنا الشاعر مثلا عن ذلك، يقول عبابسة محمد الأخضري:

تفرح مزغنة وتعرس بالمطربش والمتبرنس

والمتعم والمتفرنس صبحت جملة ولاد البرور[1]

لقد نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة حدث تاريخي ألا وهو عقد الحركة الوطنية مؤتمرا في العاصمة عام 1936 لدراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر فمن خلال هذه القصيدة نجد الروح الإقليمية والدعوة للوحة الوطنية والاهتمام بالواقع السياسي الجزائري وكل مفردات التي ضمنها في قصيدته لها دلالات على الواقع الجزائري، ومن الشعراء الذين أبدعوا في المجال عثمان بوقطايا وعرف بأسلوبه الساخر الذي ميزه عن غيره، دراية عن الواقع العالمي فهو شاعر محايد لم يسلط

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 33

الضوء على الاحتلال الفرنسي وما يفعله بالشعب الجزائري ومن قصائده في هذه القضية :

تكلم الفحل عربي ما يعرفش الذل

راجل بطل أصله من الإبراهيمية

قاللهم لاش هذه هدرة ما تسواش

ما همش أكباش هذه أمة عربية

دواها التعليم والدين أسمح قويم

باش تستقيم تخرج من طول الجهلية[1]

ففي هذه القصيدة يدعو الشاعر إلى الفصل بين الدين والحكومة وهذه من مبادئ جمعية علماء المسلمين .وكذلك من بين الشعراء الذي يتبنى قضية إقليمية ابن قانة ويعتمد على واقع الشاعر.

2.2 .1. 3. ثورة التحرير في الشعر الشعبي

يبين لنا الكاتب سبب تبنيه لهذا الموضوع ألا هو منسب الذكرى الثلاثين لثورة التحرير الجزائرية فقرر التحدث عن الأدب الشعبي في فترة الثورة ومن هنا ينتقل بنا

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 36

إلى سبب تسميته بالشعر الشعبي بدلا من الشعر الملحون لأنها كانت برامج إذاعية تنشر قصائد باسم الشعر الملحون وبعض المجموعات الشعرية مثل:

المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون الكنز المكنون في الشعر الملحون إلى السطر وهذا راجع إلى بعض الأسباب وهي:

أ- يستخدم العلماء مصطلح الأدب الشعبي بشكل عام دون التعمق مثل ما يستعملون التراث الشعبي على كل ما هو موروث من حكايات وأمثال وقصص ...

ب- يعد الأدب الشعبي من شعر ونثر جزء لا يتجزأ من الأدب فهو المصطلح الأقرب إلى الثقافة ولا يحتاج البديل الذي يشويه مضمونه

ج- يبين لنا الكاتب أن استخدام مصطلح الملحون يوحي بأن الشعر الشعبي ليس من شعر الملحون، لذلك اتفق على استعمال الأدب الشعبي الذي يحمل كل المواصفات.

د- دور الشعر الشعبي في الإعلام :

أدى الشاعر أو المداح كما وصفه دورا كبيرا في الإعلام من وسائل هادفة تخص مجتمعه ونقل كل آلامه وأماله والدفاع عن وطنه الذي أسلبت كل حقوقه، والإعلام في الشعر الشعبي ليس لديه شروط تقييد الشاعر فهو تعبير ذاتي وبقناعة

كاملة فهو بمثابة وسيلة تواصل بين المجتمع والتبليغ رسالته للرأي العام العالمي، وهذا ما قاله ابن الصحراء في هذا الأمر:

جانا ذاك اليوم رسول القايد قال جات من عند الغسيان

كي قراها بغات أمة تتوحد تتلطف وتقول استر يا رحمن

قاله جات اليوم قوانين جدد حكم شرع جديد ما راته الأعيان

ليحب العيش الفرنسية يسجد وليقول علاش يدوه لكيان[1]

يبين لنا الشاعر عن تغيير في إجراءات الحكم ويتلطف من القوانين الجديدة فإما أن يرحني ويركع لفرنسا وإما أن يقتل أو ينفى. فهذه قصائد هي التي بثت روح المقاومة وتمر على فرنسا وعلى قوانينها التي تهدف إلى محو اللغة والدين والتاريخ.

معنى العدالة في المحاكم الاستعمارية:

تصوير الشاعر عن مدى حقد الحكام والقضاة الفرنسيين ضد الشعب الجزائري، فكل قضية ترفع نهايتها واضحة لا يوجد حكم عادل ولا مساواة كما عرفت المحاكم

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 48

بالرشوة لأنهم أقصوا الشريعة الإسلامية ومبادئها العادلة نقطة فوضح لنا الشاعر في قصيدته عن الرشوة يقول:

اللي يبغي الحكم لازم له يجبد ويدير وكيل للشرع قارية اللسان

يلغولك باسمك واسم مك و جدك كونك تالف جاي من بر السودان

كي تدخل بونجور تبدأ بالميسيو وبونجورين لكل واحد من الأعيان

إذا كنت فطين تجبد هاك تمد من شاوش او روح الكبير الديوان[1]

من خلال هذه الأبيات يبين لنا الشاعر عن عظمة الاحتلال واستعماله لشتى طرق لكسب المال سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة فهو يلجأ إلى الحفاظ على مركزه بقدر ما كان يهمه من انتهاك الأموال.

1 .1. 4. موقفه من التجنيد الإجباري

أصدرت فرنسا على الجزائر قانون تجنيد الإجباري وهو أخذ الشباب الجزائريين يؤدون خدمة وطنية وهي الدفاع على فرنسا وهذا ما أجبر الشعراء على التكلم في هذه القضية لأنهم أحسوا بالذل و الإهانة للشعب الجزائري، فبدل أن يقاتل من أجل وطنه، سوف يدافع عن ظالم لبلده، فنظموا الشعراء حول هذه القضية عدة قصائد

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 51

منها تغيير الواقع ، إقامة احتجاجات حول هذا القانون، يقول أحمد بن عطا الله :

جميع الكفرَة علينَا تتقابل وكل آخر زتش العرب باقي يسعاه

رب ليهم باعنا ورضينا الذل وملكونا مكسوب بالفرجة بالفرجة ونزاه[1]

فيطرح الشاعر أسئلة ويصعب عليه إجابتها، أيعقل أن يدافع على المستعمر ويترك بلده التي هي بأمس الحاجة إليه، خرج هذا الأمر عن السيطرة وأصبح قضية أمة، الأمة التي تحدت الصعاب بالرغم من تقديم عوامل الضعف ولكن هذه الأمة قوية وصامدة بحق نيل الاستقلال، فالشاعر عبر عن وقع العالم العربي وهذا ما ميزه عن غيره فهو تناول القضية القومية وتجاهل الإقليمية من هنا نستنتج دور الإعلام في الشعر الشعبي في توعية الشعب وتحريضه على المستعمر دور الشعر الشعبي في الوحدة الوطنية :

عاشت الجزائر بعدة تغيرات في المقاومة فاستجاب الأدب الشعبي إلى ندائها من خلال طالب حقوقهم والمساواة بينهم، لأن الاستقلال كان أمرا صعبا في تلك الفترة المزرية " الشعر الشعبي قد تأثر بفلسفة الحركة الوطنية، وتبنى أهدافها ومبادئها[2]"

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 52

[2] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص55

ضمت الحركة الوطنية العديد من الشعراء، ووجهة نظرهم تحدي كل المطبات ونيل شعلة الانتصار.

1 . 5. مفهوم الوحدة في الشعر الشعبي.

يصعب تحديد مفهوم دقيق للوحدة كما تختلف باختلاف المدارس والمناصب والتيارات الفكرية والنظرية ووجهة نظره وأساليب الحركة الوطنية ومفهوم دقيقة تنال الموافقة والاعتراض والوحدة الوطنية التي يتوافق عليها هي " العربية والإسلام والوطن تشكل وحدة متكاملة[1]""

ومن الشعراء الذين اهتموا بهذه القضية محمد عبابسة الذي كان منخرطا في جمعية العلماء المسلمين حيث نقل لنا كل الظروف التي عاشها الشعب الجزائري ومن قصائده المشهورة الذي بين من خلالها روح الحماسة في نفوس الجزائريين.

يا أمة بركاك نوم حالك راه موحال هموم

فقر و ذل و عار مشوم شوفي بناتك قرصونات

شوف بناتك وين تدور عند الغرباء خدامات

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 56

داروهم مثل وصيفات عمله فيهم كل شرور[1]

يبين لنا الشاعر خلال هذه الأبيات الواقع المؤلم الذي يعيشه المجتمع وبالأخص المرأة التي أصبحت عاملة في بيوت الفرنسيين ولديه العديد من القصائد في قضية الوحدة الوطنية.

1 .2. القصة الشعبية .

تعرف القصة الشعبية بأنها نوع من الأدب الشعبي فهي وليدة المجتمع، وتميزت بلغتها السهلة وتوارثها الشفهي، وخاصة بعد موجود الإقليمية والقومية في السرد فهي عبرت عن كل الأمم، ولكن غالبا ما تكون تصور واقع وهمي وتمثيل مزور "التصوير العمل في القصص الشعبي يعود إلى أن القصاص الشعبي لا يطرح قضية اجتماعية أو سياسية في حدود واقع اجتماعي معروف فهو يتحايل على وجهة الواقع" تقدم القصة الشعبية سورة غير واقعية حول الإنسان لأنه كان مقيدا، مظلوما، محروما من أبسط الأشياء بينما تعبيرها ينفي هذا ويقول بأن الإنسان يكره العنف ويعمل على نشر الفضائل من هنا نستنتج أن القصاص الشعبي لا يعترف بثورة ويصور الأحلام فقط التي لا تتحقق والواقع المستحيل ويصف لنا التلي بن الشيخ النظرة

[1] – التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص16.

السلبية للبطل الشعبي لأنه يستعمل كل طرق غير الثورية ليستولي على العرش من بعدها يلتفت إلى الطبقات الشعبية المحرومة ومن العوامل التي ساعدت الباحث التلي في تقديم هذا التصوير:

أ- تجاهل الواقع الأليم من قهر واضطهاد ... والهروب إلى الخيال وتوظيف الأساطير والخرافات.

ب- عدم تبني القضايا الاجتماعية ولا يهتم بالدقة لأنه يعتمد على الواقع الافتراضي أو الفنتازي[1].

ومن القصص البطولية التي ينبغي فيها إدخال الخيال أمثال قصص الإمام علي أو سيدنا الحسين، قصة عنتر بن شداد"هذا النوع من القصص الشعبية ينطلق من تاريخ معروف ويعبر عن واقع اجتماعي وسياسي معين، بحيث يصبح فيه الخيال والمبالغة ضربا من التشويق[2]، كذلك يستخدم القصص الشعبي بعض الخرافات والأساطير في تعبيره لأنها في غالب الأمر غير واقعية وخارقة للعادة لأنها تزيد القصة رونقا جميلا وطابع متميز، والهدف من هذا الغرض الشعبي هو التوازن

[1] ينظر، التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 16

[2] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 16

بينما ترغب فيه النفس من راحة وتغير الظروف القاسية والرضوخ للواقع المعيشي المزرى، وبالتالي يصعب القول بأن القصص الشعبية تعبير صادق وتمثل الواقع ،بينما الواقعية في القصص الشعبية هي الواقعية النفسية[1] لأنها هي الأقرب إلى عواطف الإنسان فهو يسعى إلى الحرية والعدل لكنه لا يستطيع لذلك تبقى أحلام مبعثرة بين التحقيق والضياع.

ومن دوافع التي قدمها التلي من الشيخ في تبني القصة الشعبية هذا الشكل ما يلي:

– تحاشي الصدام مع الحكام وما يمكن أن يتعرض له من المحاذير إذا ما عبر عن الحقيقة، من هنا نستنتج أن الكتاب لجأ إلى خاصية القناع والتعبير عن ما يجول في تفكيرهم لذلك يختارون أسماء وهمية والابتعاد عن تقديم الزمن والمكان الحقيقي، لذلك نشأت القصة ولها علاقة وطيدة مع السياسة فتبثه فئة قليلة من الكتاب لأن نشاطهم حساس والظروف غير مساعدة للإبداع ومع بعض القصص الشعبية التي ضمنهم التلي بن الشيخ في دراسته هي :

[1] – التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 17

يا قاتل الروح من السماء صبيت

1 .3. المثل الشعبي.

يلعب المثل دورا هاما في المجتمع بسبب لغته الحسنى وحفظه السهل وتعابيره الوجيزة ونستنتج منه حكمة، ويبين لنا التلي بن الشيخ من أين انبثق المثل ففي بعض

الأحيان يكون وليد قصة لكن المثل بالألاف عكس القصة والمثال الذي قدمه لنا: "الفيل يحب الفيلة". قصة هذا المثل أنه بعث الملك بفيله لإحدى مقاطعات لكن تضايقوا منه وفكروا في التخلص منه فذهبوا مع رئيس الوفد للمالك لكن عند مواجهة المالك ارتعبوا ولم يستطيعوا مواجهته فقال الرئيس "الفيل يحب الفيلة" اضطر قوله هذا خوفا من عقاب الملك.

عاشت الجزائر بعدة تغيرات في المقاومة فاستجاب الأدب الشعبي إلى ندائها من خلال طلب حقوقهم والمساواة بينهم، لأن الاستقلال كان أمرا صعبا في تلك الفترة المزرية " الشعر الشعبي قد تأثر بفلسفة الحركة الوطنية، وتبنى أهدافها ومبادئها[1]"

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص17

ضمت الحركة الوطنية العديد من الشعراء، ووجهة نظرهم تحدي كل المطبات ونيل شعلة الانتصار.

- **نقاط الاختلاف بين المثل والقصة:**

يهتم المثل الشعبي بسلوك فردي أو جماعي .... أو يعبر عن ظاهرة ولا يتخذ منها موقفا صريحا.

- تنوع الأمثال الشعبية استخدام اسم الموصول بكثرة

- قدرة المثال الشعبي على صياغة سلوك الإنسان في جمع قصيرة معبر عن ظواهر اجتماعية ....

2.2 دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945

لعب الشعر الشعبي دورا كبيرا في ثورة التحريرية لأنه نقل معاناة المجتمع وحفظ الجماهر على المقاومة ووحد بينهم بفضل لغته السهلة التي يفهمها المتعلم وغير المتعلم من هنا شرع عتلي بن الشيخ في تحديد دور الشعر الشعبي في ثورة حيث انقسم كتبه إلى

مقدمة :

بين من خلالها قلة الأبحاث في الأدب الشعبي من المؤلفين ضنا منهم أنه يشوه

اللغة العربية، وشككوا في البعض الذين نهجوا في هذا السير لأنه شكل تعبيري لا يصل إلى الحضارة، وقدم لهم الدور الذي لعبه الشعر الشعبي بسبب باختياره فترة 1830-1945 ، وظف المنهج يجمع بين التاريخ والنقد والتحليل: كان عمله تحت إشراف الدكتور عبد الله الركيبي.

الباب الأول: الأدب الشعبي، ويضم فصلين

الفصل الأول: الاهتمام بالأدب الشعبي، و**فصل الثاني:** "دور الشعر الشعبي الجزائري في ثورة".

عالج الباحث في الفصل الأول على أهمية الأدب الشعبي لأنه كان مهمشا برغم من أنه معبر عن عواطف الطبقة المحرومة لأنه يمثل صوت الشعب مثل الأدب الفصيح الرسمي الذي يعبر عن طبقة المعربة فصلة حيث وجه عدة رسائل إلى الكتاب وهي أن ينال الاهتمام، وعدم الإهمال لأنه جزء لا يتجزأ من الأدب العربي، فدور الأدب الشعبي لا يكمن في إيداع وتصوير الحياة اليومية للمجتمع بل هو مؤسسة ثقافية تنتقل في الوسط العربي.

فحرص الكاتب حول الاهتمام بهذا الفن الأدبي من قبل الباحثين يسعى إلى

هدفين أساسيين أولهما:

الهدف الأول: نشر التوعية في المجتمع من خلال الاهتمام بتراثها، ودور اللغة والثقافة في بناء الانسان لمستقبله، فالتراث هو ليس مجرد ماضي لنعتز به، بل هو وسيلة لفهم الحاضر وفهم المستقبل.

الهدف الثاني : يتمثل في الدراسات القديمة للتراث الشعبي لم تسع على تقديم لون ثقافي خالص مثل دراسة رافع الطهطاوي، فكان هدفها نقل التعيرات من الغرب لهذا الباحث العربي، ظل متقيدا بالمدارس التقليدية التي تدعوا إلى استبدال اللغة العربية باللهجات العامية.

قدم لنا الكاتب بعض الشروط والمقاييس التي تحدد لنا هذا النوع الأدبي:

أ- يجب أن تكون اللغة عامية.

ب-يجب أن تكون معانيه بسيطة تتماشى مع كل الطبقات.

ت- يتيميز بروح الجماعة، يجب على الأديب أن لا يستعمل الضمير أنا.

ث-تقديم النصائح الأخلاقية مثل انتصار الخير على الشر.

ج- وصف الحياة الاجتماعية بأسلوب بسيط مختلف على الأدب الرسمي. ح- الأديب الشعبي يتميز بظاهرة التعميم.

الفصل الثاني:

دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة: يعد الشعر الشعبي بمثابة المرآة العاكسة لصورة الشعب الجزائري في فترة الاحتلال الفرنسي حيث تناول عدة جوانب اجتماعية وسياسية لأنه تعرض إلى اضطهاد وتعذيب ومحاولته طمس الهوية العربية ومحو الدين إسلامي والتراث الثقافي لكي يسهل عليه الدمج الشعب الجزائري.

فقد عبر هذا الأدب عن جميع التطورات التي مر بها شعب الجزائري من حروب فكان الأديب له عدة أدوار، الشاعر الذي ينقل صوت الشعب والمكافح من أجل بلده، فكان يعبر من قلبه لأنه كان معايشا لتلك الظروف الصعبة.

ففي هذه الفترة التي حددها الكاتب لم تكن الصحافة موجودة لإيداع صورتها إلى الرأي العام لأنهم كانوا يعيشون في حصار تام فكانت الوسيلة الوحيدة نظم قصائد وإلقائها في وسط المعركة لبث روح الحماسة، ومن خلال هذه القصائد خلدوا الثورة التحريرية بشكل صادق ودقيق لكي يتطلع عليها الأجيال اللاحقة، كذلك هناك أبطال تركوا بصمة وعززوا أسمائهم من خلال التضحيات التي قدموها في سبيل وطنهم.

لهذا لا ننكر الدور الأدب الشعبي في الثورة لأنه كان اليد المساعد للشعب في

نقل الواقع المر.

الباب الثاني: تطور الشعر الشعبي الجزائري :

ويضم فصلين، الفصل الأول: الشعر الاجتماعي، الفصل الثاني: الشكل في الشعر الشعبي. تحدث لنا الكاتب في الفصل الأول حول كل الموضوعات والمضامين الاجتماعية السائدة في تلك الفترة، واختلاف الشعراء في نقل هذه التقلبات أدى إلى تنوع في مواضيع الشعر.

أمثلة التي قدمها لنا الكاتب حول الشعر الاجتماعي:

حق المسكين ضاع بين الخطافة وشهود الزور وقفا تحكي صلبان[1]

في هذا المقطع ينقل لنا الكاتب ضياع حق الجزائريين من طرف المستعمر الغاشم بالرغم من أنهم على أرضهم.

كان حكم "منتبرع ناس مجمل مبسوطة في حرمته حاملة بهلال[2]**"**

تحسر الكاتب على الحكم العسكري الذي كان رؤوفا بالشعب كما عالج الكتاب قضية الهجرة إلى خارج الوطن وأسبابها وتصوير الألم التي يعيشها كل مغترب بعيدا عن دياره وأهله وأحبائه مثال :

[1] التلي بن الشيخ، دور الأدب الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، ص252
[2] المرجع نفسه ص 267

آخر في تكليف مولانا يعلم في الغربة مسكين قلب ماهناه[1]

وكثير من الكتاب تناول مواضيع الغربة أمثال الورشان ومحمد بن عزوز.... حيث نلتمس في قصائدهم الحنين إلى وطنهم المعاناة والوحدة والصراع مع الحياة في بلاد الغربة.

وعبر لنا بعض الشعراء حول الحياة الاقتصادية المتدهورة حيث وجه المجتمع صعوبات من أجل حصولهم على لقمة العيش بسبب الاحتلال الفرنسي والاحتجاجات وغلق المصانع.. كما عالج الشعر الاجتماعي عدة قضايا حيث أسهم في توثيق جميع القضايا الاجتماعية من فقر وظلم ومطالبة بالحرية وتصوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الفصل الثاني : الموسوم بالشكل في الشعر الشعبي:

يعد الشعر الشعبي من أبرز الأغراض التي عبرت عن قضايا المجتمع، إلا أن التسميات اختلفت حسب تغيير اللهجات والمناطق وهذا الاختلاف هو الذي ميزه عن غيره من الشعر.

أ- **الملحون:** يختلف الدارسون حول هذا المصطلح، وهذا الجدل لا يصلنا

[1] المرجع نفسه ص 271

إلى تحديد من استعمل هذا المصطلح أولا وحسب رأي تلي بن الشيخ بأن ارتباط شعر الشعبي بالغناء منذ القدم لأنه يؤثر عليه من ناحية البناء وهذا ما جعله سهلا للحفظ والعلاقة الجوهرية بين الشعر والغناء ليس مجرد إضافة بينما هي عنصر أساسي في نظمه، فالإيقاع يسهل عملية إنتاج والإبداع من هنا يتبين لنا أن الغناء لا يتجزأ من شعر الشعبي.

ب-**الموشحات:** فن شعري من أصول أندلسية اعتمد على طريقة جديدة في النظم وخرج عن المألوف ومن الشروط التي يعتمدها الوشاح "المصطلح أو المذهب، والقفل، أو المركز والخرجة، والأغصان، والأدوار، والأصماط...

فالموشحات ظهرت في الأندلس في عز تطور الأدب وازدهاره وانتقلت إلى الكتاب الجزائريين عبر الرواية الشفاوية ثم تغنوا بها الشعراء الجزائريين وأبدعوا في هذا الفن، ومن الأسباب التي أدت إلى استخدام الوشاح إلى اللغة العامية هي : تبسيط المفردات للمتلقي لمساعدته في الحفظ.

ت- **الزجل:** يلتقي مع الموشحات في بعض النقاط مثل النشأة والأصول وانتقال

إلى الجزائر

ومن شروط الزجل اللغة العامية عكس الموشحات التي لديها فرصة أن تكتب بالعامية وباللغة العربية الفصحى بالرغم من بعض الشعراء حاولوا تقريبا من الفصحى لكن طريقة الكتابة تبقى فيها روح العامية، لكن أبدعوا فيها الشعراء ونظموا فيه العديد من القصائد منهم المنداسي.

ورأي تلي بن شيخ حول التسميات فهو يعتمد على الشعر الشعبي كأفضل تسمية لأنها هي الأقرب مصطلح التي يعبر عن المجتمع.

خاتمة

وفي نهاية هذا البحث، وبعد الاطلاع على أعمال التلي بن الشيخ ولتقرب من فكاره ومنهجه، وأثره الجلي على اللبنة التي أسسها في مجال الأدب الشعبي الجزائري، خلصنا إلى عدة نتائج نجملها في الآتي:

يعد الأدب الشعبي من إبداع الشعب جاء ليعبر عن ألامه وأماله بل هو بمثابة المرآة العاكسة للهوية الثقافية والتاريخية للشعب.

يتميز الأدب الشعبي بلغته العامية البسيطة المفهومة التي تناسب كل الأعمار، مثل لنا جميع العصور ونقل لنا عاداتهم وتقاليدهم بتنوع رقعة جغرافية.

يعد الأدب الشعبي وسيلة الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي.

لعب الأدب الشعبي دورا مهما في المقاومات السياسية وخاصة في فترة الاستعمار الفرنسي لأنه يتميز بالروح الوطنية وبث روح الحماسة والدفاع عن الحرية فهو بمثابة السجل الذي سجل لنا جميع انتصاراته وهزائمه وصور لنا جميع أشكال الظلم والاستبداد الذي عانى منه الشعب الجزائري فهو جزء يتجزأ من مقومات الوطنية.

ومن الذين قدموا لنا إسهامات علمية دكتور التلي بن الشيخ فقد كرس جميع

أعماله الأكاديمية حول الشعر الشعبي الذي تعد مرجعا ثمينا نقطة ومن أعماله : دور الشعر الشعبي في ثورة التحريرية، في هذا الكتاب فصل لنا في دور الأدب الشعبي وجميع التطورات التي طرأت عليه.

أما المؤلف الثاني: منطلقات تفكير الشعر الشعبي: ففي هذا المؤلف يقدم لنا دراسة تحليلية حول منطلقات شعر القصة المثل ومن خلال هذه الأعمال خلد اسمه الأجيال اللاحقة.

الملحق

مولده ونشأته:

ولد التلي بن الشيخ بنخلات، بالحجير عام 1928م، نشأ و ترعرع في وسط أسرة محافظة، حيث كان والده الشيخ أحمد عالما وفقيها ومفتي الديار بالحجيرة وضواحيها وإماما وأول رئيس للبلدية في عهد الاستقلال.

وقد كانت المرحلة الأولى للتلي بن الشيخ من حياته على يد والده وبعض شيوخ قريته، فتعلم الكتابة و القراءة وحفظ القرآن، وهذا ما ساعده على الانتقال على القراءة ليكسب المزيد من علوم الأدب واللغة والفقه في معهد الحياة (غرداية) الذي تأسس عام 1925م، الذي كان شعاره الخلق و الدين قبل الثقافة، ومصلحة المجتمع قبل مصلحة الفرد، وقد كان ملما بجميع التخصصات من علمية وأدبية، فتعلم على يد الشيخ الفاضل ومؤسس المعهد، إبراهيم ديو، الذي يعد من أكبر علماء ورجال الإصلاح في الجزائر.

وبعدها انتقل على القرارة بتونس، التي كانت آنذاك أكثر مراكز الثقافة والعلم شيوعا، وبعدها انتقل إلى قبلة العلماء عاصمة الرافدين، بغداد عام 1961.

فتعلم العلم وتحصل على شهادته الجامعية الأولى في تربية وعلم النفس، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه الجزائر عام 1966، فشرع في العمل و بدأ كموظف في وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، و كان مؤسس مجلة القبس، التي تطبع على حسابهم الخاص، وبعد ذلك تولى وجهة أخرى وهي التدريس بالجامعة فهو من الجيل الأول الذي درس في الجامعة الجزائرية مع محمد مصايف، وأبي العيد دودو وعبد الله الركيبي وغيرهم من الأساتذة الذين رفعوا راية التعليم العالي في الجزائر.

فظل يمارس مهنة التعليم والبحث حتى التقاعد.

وكان من المساهمين في الثورة التحريرية كغيره من الطلبة الجزائريين. توفي التلي بن الشيخ سنة 2001

ويعد التلي بن الشيخ من أعلام الأدب الشعبي الجزائري، حيث كتب لنا عدة مؤلفات حول هذا الأدب نذكر منها :

- ✓ دراسات في الأدب الشعبي – من مشاهير الأدب الشعبي
- ✓ دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة. ت–منطلقات التفكير في الأدب الشعبي.
- ✓ منطلقات الأدب الشعبي الجزائري

قائمة

المصادر والمراجع

✓ **أولا : الكتب:**

1. أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مطبعة السنة المحمدية، 1971.
2. التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
3. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990م.
4. شوقي ضيف، الرثاء، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1978.
5. سعد البشير لعمامرة وأحمد بن الطاهر منصوري، معجم شعراء وادي سوف، وزارة الثقافة، 2008.
6. سعيدي محمد، مقدمة في أنثروبولوجيا مظاهر الثقافة الشعبية، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.
7. عبد الحق زريوخ، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2008.
8. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، 2011، الجزائر.
9. عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ج 1، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2009.
10. العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر.
11. العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، الجزائر.
12. محمد المرزوقي، الشعر الشعبي، الدار التونسية للنشر، ط5،1967، تونس.
13. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 1300.
14. بن علي محمد صالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، دار الثقافة، ط1، الوادي، 2008.

✓ **ثانيا: المجلات:**

15. نصيرة ريلي، الشعر الشعبي الجزائري النشأة و المصطلح، مجلة أبوليوس، م09،ع02، الجزائر، جويلية 2022.

✓ **ثالثا: المحاضرات:**

16. جميلة بوسعيد، الأدب الشعبي العام.http://learn.univ-sba.dz/pluginfile.php/61987/course/summary

17. صبرينة بوقفة ، محاضرات في مقياس الأدب الشعبي العام، http://oldspace.univ-tebessa.dz:8080/xmlui/handle/123456789/1920

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	ا
الفصل الأول	5
تعريف الأدب الشعبي	6
خصائص الأدب الشعبي و مميزاته	7
الفرق بين الأدب الشعبي و الأدب الفصيح	8
نشأة الأدب الشعبي	10
أنواع الشعر الشعبي	13
أغراض الشعر الشعبي	21
أعلام الشعر الشعبي	27
الفصل الثاني	31
بطاقة فنية	32
منطلقات التفكير في الشعر الشعبي الجزائري	33
الشعر الشعبي	33
القصة الشعبية	42
المثل الشعبي	44
دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945	46
خاتمة	55
ملحق	57
قائمة المصادر و المراجع	60
فهرس المحتويات	63

ملخص البحث:

الشعر الشعبي الجزائري نوع من أنواع الشعر العربي المنظوم باللهجة العامية عبر عن جميع قضايا المجتمع، فهو بمثابة المرآة العاكسة للهوية الشعبية، ومن خصائصه الأساسية: العراقة، الواقعية، اللهجة العامية، مجهول المؤلف. ومن أنواعه على مستوى الشكل يوجد الرباعيات والقصائد، ومن حيث المضمون ينقسم إلى نوعين:

البدوي ومواضعه تطغى عليه المفردات التي لها علاقة بالبادية مثل الصحراء والطبيعة والخيم والجمال ..... و لديه عدة أنواع مثل : القول، النم، المرتية و القطاعة

والنوع الثاني: الحضري وهو ما نلمس في قصائده التطور مع العولمة والمفردات التي تتعلق بالتكنولوجيا، تعددت أغراض الشعر الشعبي من وصف وغزل ورثاء وحكمة وحماسة... و لديه عدة أنواع مثل الحوزي و البوقالة و الحوفي.

ومن الأعلام التي تبنوا هذا الفن الأدبي: ابن مسايب، ابن قيطون ....

يعد الشعر الشعبي بمثابة السجل الذي خلد جميع التطورات التي طرأت على المجتمع الجزائري وحفظ على عادته وتقاليده من خلال اللغة العامية ومن أبرز الباحثين في هذا المجال، التلي بن الشيخ الذي ساهم في الدراسة والجمع الشعر

الشعبي وله عدة دراسات أكاديمية منها دور الشعر الشعبي في الثورة، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، فمجهوداته ساهمت في تخليد و الحفاظ على هذا النوع الأدبي.

Résumé de la recherche :

La poésie populaire algérienne est une forme de poésie arabe versifiée en dialecte populaire, exprimant toutes les problématiques de la société. Elle est considérée comme un miroir reflétant l'identité populaire. Parmi ses caractéristiques principales : l'ancienneté, le réalisme, l'utilisation du dialecte et l’anonymat de l’auteur.

D’un point de vue formel, elle comprend des quatrains et des poèmes. Quant au contenu, elle se divise en deux types :

- Le type **bédouin**, dont le vocabulaire est dominé par des termes liés au désert, à la nature, aux tentes, aux chameaux… Il se décline en plusieurs formes comme : *el-qoul*, *el-nam*, *el-martiya*, *el-qatta'a*.
- Le type **urbain**, qui se caractérise par des thématiques contemporaines liées à la mondialisation et à la technologie. Il comprend plusieurs styles comme *el-hawzi*, *el-bouqala*, et *el-houfi*.

Parmi les figures importantes ayant adopté cet art littéraire : Ibn Messaïeb, Ibn Qitoun...

La poésie populaire est considérée comme un registre qui a

immortalisé toutes les évolutions de la société algérienne, tout en préservant ses coutumes et traditions à travers le dialecte. Parmi les chercheurs les plus en vue dans ce domaine, on cite **Tali Ben Cheikh**, qui a grandement contribué à l'étude et à la collecte de la poésie populaire. Il a mené plusieurs recherches académiques telles que *le rôle de la poésie populaire dans la révolution*, *les fondements de la pensée dans la littérature populaire*, etc. Ses efforts ont contribué à l'immortalisation et à la préservation de ce genre littéraire.

Research Summary:

Algerian popular poetry is a type of Arabic poetry composed in the local dialect, addressing all societal issues. It acts as a mirror reflecting popular identity. Its main characteristics include: antiquity, realism, dialect usage, and anonymous authorship.

In terms of form, it includes quatrains and full poems. Regarding content, it is divided into two types:

- The **Bedouin type**, characterized by vocabulary related to the desert, nature, tents, camels... It includes several forms such as: *El-Qoul*, *En-Nam*, *El-Martiya*, and *El-Qatta'a*.
- The **Urban type**, which reflects evolution through globalization and includes vocabulary related to technology. It features styles such as *El-Hawzi*, *El-Bouqala*, and *El-Houfi*.

Among the notable figures who embraced this literary art are Ibn Mesaib and Ibn Qitoun.

Popular poetry serves as a record that has preserved all the changes experienced by Algerian society, safeguarding its traditions and customs through the dialect.

One of the most prominent researchers in this field is **Tali Ben**

Cheikh, who significantly contributed to the study and collection of popular poetry. He conducted several academic studies, including *The Role of Popular Poetry in the Revolution*, *Foundations of Thought in Folk Literature*, among others. His efforts played a major role in preserving and immortalizing this literary genre.